الكـــبيرة مـــن الأُسر اليهودية عبر صحارى نجد والشام مع ما قد يرافق ذلك من المخاطـــر لأجل بيعهم بثمن زهيد مثل الذي ذكرنا طرفاً منه هنا، فتكلفة نقل تلك الأسر لبيعهم خارج الحجاز ربما فاقت الثمن المرجو منها.

وأخـــيراً، هـــل كل النساء والصبيان من سبي بني قريظة كانوا صالحين من الـــناحية الصـــحية والجســـمانية للبيع ؟ أليس فيهم طاعنون في السن أو زمنى أو مقعدون أو ذوو عاهات مختلفة ربما حالت دون بيعهم؟ وإذا كان الأمر بالإيجاب، فماذا كان مصيرهم ؟

في ضوء هذه الأسئلة المتقدمة، هل يمكن القول: إن مؤرخي السيرة المتقدمين قـــد بـــالغوا في وصـــف مـــا حـــلّ بـــبني قـــريظة رغبة في إظهار قوة الإسلام والمســـلمين؟وغاب عـــن بالهم في الوقت نفسه الاعتبارات الموضوعية الأخرى التي أُشير إلى بعضها هنا ؟ إنه افتراض غير مستبعد.

وأخـــيراً، يمكـــن إجمـــال العلاقة بين الرسول ويهود بني قريظة، بأنها بدأت بالمحاجـــة في الدين، ثم الموادعة بين الفريقين إذ دخل يهود بني قريظة بعـــد انتصار بـــدر الســـاحق في المعـــاهدة الشاملة التي دخل فيها غيرهم من القبائل اليهودية، وأصـــبحت ملحقة بصحيفة المدينة. ويظهر أن بني قريظة انحازوا إلى المشركين ضد المسلمين في يوم أحد إذ أعانوهم بالسلاح. ومن المحتمل كذلك أن تأزمت العلاقة بـــين المســـلمين وبني قريظة بعد إجلاء بني النضير مما دعا إلى كتابة معاهدة أخرى بيـــنهم والمســـلمين، ويظهر أن تلك المعاهدة لم يكتب لها أن تستمر طويلاً، فقد ضعف بنو قريظة أمام إغراء الأحزاب لهم بنقض عهدهم مع المسلمين مما دفعهم إلى تمـــزيق المعـــاهدة والتـــنكر للمسلمين وتهديدهم للآطام التي فيها نساء المسلمين وذراريهـــم وتهديدهـــم للسابلة، مما حدا بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى محاولة الاتفـــاق مع غطفان أحد أطراف التحالف ضد المسلمين على أن يعطيهم ثلث ثمار